بسم الله الرحمن الرحيم

عمر الطيب الدوش



اعداد

محمد عثمان محمد خير

وطن

حأسأل عن بلد رايح

وافتّش عن بلد سايح

واسأل عن امانينا

الّي ما بتحدّينا

صوت صايح

وأسأل وين مخابينا

...إذا جانا الزمن

لا فيح

واسأل عن بلد مجروح

وعارف الجارحو ليه جارِح

وابكى على بلد ممدوح

وعارف المادحو

ما مادِح

واخلم بي حلم مسروق

لا هو الليلة

لا اخبارِح

أعلّق في جناح سَفَري

خطابات لي زمن فجري

وادخُل من دربِ سرّي

لِكُلّ مضاجع الأحزان

واضفّر من شجر بلدي

بروقاً مازقَة من صدري

حأسأل عن بلد غاطِ

لحدّ الليلة في الوجعة

أَنُط فوق سرجي واتحزّم

أقوم من وقعة

لي وقعة

أُخُش ايدي البتوجعني

على السأم البراجعني

..واسأل

يا وطن يا بيتنا

ليه شوقك مواجهني

ليه حُبّك مُجهجهني

وليه تاريخ زمن خسران

موكّر لسّه في شجني؟

هأكتب لي شعر مقطوع

مساحير

يمكن يتحرك

خطابات لي طفل مخدوع

يقُوم

يجري

يِقّع

ينبرُك

رسالَة لكلّ قُمريّه

إذا دم الشقا اتوزّع

على كل البيوت

ما تبرِك

..واسأل

عن وطن رايح

وادّيكم خبر جارح:

بأنّو جميع جُموع الناس

حيفضلوا لا كُراع

لا راس

ونشترى في الدكاكين يوم

مسابح من دموع الناس

مساحيق من هموم الناس

نزهج

يتعبّا في الأكياس

ونغلن في المزاد علناً

وتزغي الجوقة والأجراس:

"نبيع الطفلة والكرّاس!"

واصرخ

ياوطن! يا بيتنا !

ليه ما تبقى لينا الساس

قدر ما تجري فيك

أفكار...

يزيدوا الحبس والحرّاس

قدر ما تجري فيك الخيل

تدوس الهيبة

والإحساس

واسأل

يا وطن رايح

اذا كل القبور دخلت

بيوت الناس

بلا استئذان

بلا صلوات

بلا أكفان

جريمة اسائل الدّفان؟

جريمة طَلب ثمن قبري

من البايع في أيِّ مكان؟

واقولك يا وطن

رايح

واقولك يا وطن

آمر

سلام النّفسِ ما كافر

ولا كافر

ولا كافر

حكاية

في الزمن الموشّح بي سكين
وحرقة
والغيم المسافر
لمّ دموعي خبّ

ظلّ الخوف ملفّح
بى حزن الغلاقة
خلّى الشوق مهاجر
بين صمتي و
عذابها
اتلاشت مسافة

مابين سيل وغابة

مابين ظُل سحابة

وبين وتر الربابة

اتلاشت مسافة

بين صمتي و

عذابها

فوق ايام حنينة

مالت بي ضفيرة

صحّت موجة نايمة

زاد النيل دميرة

مالت نخلة

تهمس

لي موجات حسيرة

عن أشواق أسيرة

مامعروف مصيرها

يا غيـــم وين مسافـــر؟

مرسى النجوم

وجيت يا حلوة

زي زولاً قضى الايام

بُكا ومنفى

وجيتك من بلاد باتت

على نار زيفها

تتدفا

أنا المسجون زمن يا حلوة

فيها مداين الكُلفة

ولا قيتك

سلام عينيك

رماني على سلام وصفا

أماناً فيكي فتّح لي
على مرسى النجوم ، شُرقة
ولا قيتِك
همومك من هموم الغير
وفي حال البلد
والريف
وفي النايمين على الأحزان
وفي الصاحين
مآسي وخوف
في التاهين مع الأشواق
متين تنزاح سموم الصيف
ولاقيتِك
غصناً مال على الأمواج
وهفهف
فوق خُضرة القيف

أحبّك بى مشاعر جيل

رفع للشمس راية وسيف

وثبّت في الأرِض أقداموا

في أعماق تُراب الريف

<u>بنـــــــــــــــــاديها</u>

بناديها

وبعزم كُلّ زول يرتاح

على ضحكة عيون فيها

وأحلم اني في أكوان

بترحل من مراسيها

عصافير

نبّتت جنحات

وطارت

للغيوم بيها

مسافر من فرح لس شوق

ونازِل

في حنان ليهآ

أغنّي مع مراكب جات

وراها بلاد حتفتشيها

واحزن لي سُفُن جايات

وما بتلقى البِلاقيه

بناحِيـــــــها

ولمّا تغيب عن الميعاد

بفتِّش ليها في التاريخ

واسأل عنّها الاجداد

واسأل عنّها المستقبل

اللسّع سنينو بُعاد

بفتِّش ليها في اللوحات

محل الخاطر الما عاد

في شهقة لون وتكية خط

وفي أحزان عيون الناس

وفي الضُل الوقف ما زاد

بناديـــــــــهـا

والاقيـــــــهــا

واحس باللقيا زي أحلام

حتضحك يوم

والاقيــــــــهــا

واحلم في ليالي الصيف

تساهر الليل

واحجّيـــهــا

احوبي ليها ماضيها

واطنبر ليها جاييــها

وارسّل ليها غنوة شوق

واقيف مرات وألوليها

بناحيـــــــــــــهـــا

وبناحيـــــــــــهـــا

وبناحيـــــــهـــا

تاجوج

تاجوج بتكتب بالشمال
منحوتة في شكل الكتثاب

بتكحّل الإبل النحيلة
بالمشاوير النبيلة
وتعشّي ضيفان القبيلة
بالأناشيد الطويلة
موهوبة زي كل البنات
في الأسى المنسوج خيال
واتخيّلت
إنو المُحلّق حابّها

تاجوج بتحلب من غيوم كسلا المطر

وتوزّع القش والشجر

بتفرّق الهم والكدر

صفياتة تجري ورا السراب

تاجوج بتكتب بالحراب

تاجوج بتكتب بالشمال

وبترتّق التوب والنعال

وتفرّق الهم الموكّر

في قلوب كل الرجال

تاجوج سؤال

تاجوج غزال

تاجوج مُحال

تاجوج خيال

اتخيّلت انّو المحلّق ساكّها

بي طريق شاقي الغمام

يا يتامي

يا غلابة

شوفوا لي تاجوج زمام

الساقية

الساقية لسه مدوّرة

صوت القواديس والمياه

طلعت

مشت

متحدّرة

مد البصر

لفّ الظلام

حول الجدوال أسوِرة

نغشان خضارها الا نتحكى

ورمى الغُصون

متكسّرة

مدّ الخيال

غنّت مُدُن

والساقية طاحونة الأنين

طُول الليالي

مدوّرة

تحت الهجير

تحت الظلام

تحت المطر

الساقية لا زِم تستمر

***

الساقية لسّة مدوّرة

وأحمد ورا التيران يخُب

أسيان يفكّر مُنْغَلِب

ما بين بُكا الساقية

مابين طُفولة بتِنتحِب
فى اللّى ما شين المدارس
فى المصاريف
فى الكُتُب
في اللّى ضاق عنُّو المكان
وهشّه سافر
واغترب
لمُدُن بعيدة تنوم وتضحى
على مخدّات الطّرب
والساقية طاحونة الأنين
طول الليالى بِتنتحِب
تحت الظلام
تحت المطر
عزِ الشتا
الساقيّة ثانيّة تقيف تكون

آمال عريضة مُشتّتة

وأكباد صغيرة مفتّتة

تحت الظلام عز الشتا

أحمد حكى

وشدّ الراس الضُراع

والشوف

:نواحى النيل تكا

وصّاني أبُوي

الموج بيهدم كُل رخوة

على الجروف

شِد الضُراع

زي المراكبي مع الشراع

لازم تعرفو الظلم جاي

من وين عليك

وافتح عينيك

على زهور الغابة والأدغال

على الاطفال

وعشان يكون الحقّ ليك

تعبُر بحور

تهدِم جبال

الحق هو هو النضال

والحق فى ساحة مجزرة

والنصر للفاس

والرجال

ولى سواقى مدوّرة

ليل المغنين

إنتَ يا ليل المغُنين

فى صباحات اليتامى

فى البشيل فوق كتفو يمشى

لمّا ترخى الخيل لجامها

يا حمامة

وِدّعينى

وِدّعى الارض البتنزرع

فى حروف الحب خلامها

ارخى كتفيك

واحضنيني

وارمي فوق كتفي الملامه

صدّقيني

صدّقي البرق البيبرق

من ظنوني

يدخُل المُدُن الغريبة

يغشى أيامها ودروبها

إنتِ ما الوهم البيغسِل

كل أوهامي وشعوبها

تسمع الأرض ابتسامك

تحفظ الأنجم كلامك

وانت روح النيل و سامك

يا حمامة

يا غمامة

مين صدّيك السلامة؟؟؟

الحزن القديم

ولا الحزن القديم

إنتِ

ولا لون الفرح

إنتِ

ولا الشوق المشيت بيهو

وغلبني أقيف

وما بِنْتِ

ولا التذكار ولا كُنْتِ

بتطلعي إنتِ من غابات

...ومن وديان

..ومني أنا

ومِن صخيّة جروف النيل

مع الموجة الصباحيَّه

ومن شهقة زهور عطشانة

فوق أحزانها

متخَّيه

بتطلعى إنتِ من صوت طِفلة

وسط اللمَّة منسيَّة

تجينى

معاكِ يجينى زمن

أمتِّع نفسى بالدهشة

طبول بتدُق

وساحات لى فرح نوّر

وجمّل للحزن..مشى

وتمشي معاي

خُطانا الإلفة والوحشة

وتمشى معاي... وتْرُوحى

وتمشى معاي وسط روحى

ولا البلقاهو يعرفنى

ولا بعرف معانى ..روحى

ضل الضحى

ضُل الضحى مشوار)

تَنزِح وتنزِح

زحيح الشمسِ من وكَّن الشروق

زحيحها لن نُص النهار

الوَنسه بالسفّه الكبيره

وبالكتاتيح والغُبار

الفاقه

والعُمر الهِظار

والزمن البروّح

(سمبهار

....

!!!!!!

واحد شرق

قال المدينة

فروشها تبنى ماليها قد

واحد سرق

كل الهدوم الفي البيوت

راح باعا في سوق الأحد

رشّل جواب

قال أصلو مابِنشى البلد

وكتين هدومو يتمّلّصا

جرّبت عصايتي

مشيت أتَقّر في القصى

آه يا ولد

ضاقت عليك كُل البلد

والدنيا ليل

سمعت زي نقر الكمان

حِس زول يِمش

تاوقت من تحت الكِتيف

عاينتلا

والحقّ لله العظيم شاغلتها

أيوه عارِف إنّو عيب

لكن شنوالفى الدنيا

أصبح ماهو عيب!!

القطوعه من كلّ زول

مطلوب قروش

وللأض القُعاد تحت الأسى

وضُل الضحى!

جرّيت عصايتي

مشيت أنقّر في القصى

الحِلّه ما بين يوم

وليّه

إنشغّلت

صالح ود قنعنا

شميس المغرب الممحوق

تميل فوق وشّك المخروق

تبين صُفرة سنيناتك

يبين ضُل الكلام مقلوب

تمِيل يا صالح الأيام

ولا عاشرت هِذماً زين

ولا حتّيت تُراب السوق

..تفضّل

تفضّل يا حفيف الضُل

ورُش جرجيرتك البايّت

وعِد ليمونك الفضّل

وكوّم حُزنك البايِر

...وبيع من غير تشاوِر زول

تواريخ دمّك الفاير

..وتفرش في الضُحى الأعلى

تبيع سأم العُمُر كيمان

ولا لا فتات

ولا أوزان

لا أثمان

تشيد تركب قفا الأيام

تهضج خيلك يلد تيمان

فرس شوقك دوام مشبوق

تميل يا صالح الأحلام

..أهو القدّامك البتبيعو

أشواق الصبا الأيتام

وبرضك ما بتبيع لي زول
أسف ربيّتُو فوق كتفك
ولا عشقاً شبح أوهام
أهي الطاحونة يا صالح
أهو السوق الصحيح ألغام

تفضّل ..يا خفيف الظُل
ورشرش صبرك الناير
وارفع صوتك الحنظل
..وألعن ما يهمّك زول
أبوك يا سوق ، سليل الغم
أبو الطوريّة والمنجل
وخال الرّجلة عم الدنيا جد الفجلة والفلفل
وشكل القُفة والكرتونة والجردل
والعن ما يفوتك زول

من الشارين من البايعين
وجنس اليرضى واليزعل
واشتُم ياخي أيه فضّل؟
أيه يحصل؟ وهل تقبل؟

تميل يا صالح النجمات
مع القمر الفضي واهبل
متين يا صالح الآمال
تميل ترقُص وتتعدّل
واضحك لا يشيلك هم
على النيل الصبح تبول
ضحي الأمواج بتتبهدل
(صحي الأمواج بتتبدل؟)

وبرضو سُعاد هتتحوّل؟!

لا يُمكِن

دي شمس الضُحى الأعلى

ومشيّة حنينّة تحت الضُل

وتكيّة طريّة فوق رملة

دي أحلام جاريّة مُنبهلة

وما مُمكن تقيف إلّا

وليد العُمدة يلعب بي

يدردِق في الحرير كرشو

يعاين في النِّعال وشّو

ويقدِل في الفريق تمساح

ينادي سُعاد

تلِم الكون تحت ضُل الضُحى البوّاح

تصوّر يا خفيف الضُل

دا عِندو الهمسة عِندو الغمزة عندو اللمسة

أمر مُتاح!

ونقطع من لحمنا الحي

ونقعد فوق شحمنا الشاح

ونهتف نحنا مشويين ومقليين

دا يا عمدتنا ياهو الصاح

وياهو الصاح

وياهو الصاح

أيا عزة نفس بترتحت

متين بتسوى لينا جناح

واشيلك يا سعاد وافزق

من الزمن الدنى ونباح

واشيلك يا سعاد وامرق

من الزمن الدنى ونباح

والعمدة صاح

يا ولد

يا إنت يا صالح

تعال شد الحُمار

وانده سُعاد

شد الحُمار وانده سُعاد

ده قليل على يا عُمده فى هذا الصباح-

والعمدة صاح

أنده سُ ع اد ..شد ال حُ م ار

وا فرحة الحب المطرّز بالمراسيل

والغُبار

يا دِه السَماح

دِه كتير علي يا عُمدة فى هذا الصباح

شد الحمار وانده سعاد

يا فرحتك يا ود قينغنّا

ما يهم شئ الضمار

إذا نهايتو تشوف سُعاد

يا ده السماح

أدّينى بس يا عُمدة بس

يومين صباح

وغروب طويـــــــل

أقدر ألملم فيها عفش الروح

واشد عصب المسافة

الواقفة

بينى وبين سعاد

ادق يا عُمدة بينى وبين حماك

أوتاد

وارقد فى ضواحى الشوق

وأحلم والعمر مشنوق

تجينى بلاد

أبيع فيها الفضل من شوق

تطوفني بلاد

أغيّر فيها شكل القُقَه

والأسياد

واخّيني بس يا عمدة بس

يومين نهار مع ليل طويل

أقدر أغيّر فيها طعم البوح

واقولك يا سُعاد

سُعاد ليمون

سُعاد نغناع

حكاية ليل

على درب الهوى الضيّاع

سُعاد ميعاد

مجاعة وزاد

على درب الهوى الجوّاع

واقوليك يا سعاد

يا قده السماح"

ايا عزة نفس بترتحت

متين بنسوّى لينا جناح

واشيلك يا سعاد

واضرق

من الزمن الحّزني

ونبّاح

ضلمـت

أقـــول

والشمسِ في عينّ الامل

تُهت ومشيث

أقول يا نحن يا انتو و

بكيث

يا مواعيد

يا صباح من غير وسيم

تُهت ومشيت

ما ضلّمث

ما نتغرِف الزول البجيك

ولا البجيك

بيغرقك

حتى الشبابيك

والزوايا الكان بِتجمع

في حنايا الشكون

ضلّمت

أغشاكِ يا نفسي الغريبة

من همومي اطّلعك

القاكِ واقفة على الطريق

أحزان بِتفرح

وتشتبك

أفراح بِتختزن

وتزتبك

لكّن رحلت مع الغُنا

عن الأماني و

صَلّمـــــت

حدّيث على الأمل القريب

أشواق كتيرة و

قصّرت

في زاوية من ضُل الشجون

جابت ظُنونا و

قيّلت

كلّمت أشجار الخريف

عن شوق نَمَا

في الوحشة والزمن الأسيف

دلّتني أفتِّش

في المغارِب

والمشارِق

عن علامات

أو رصيف

ترقد الأزهار عليهو

يا بنفسج

كُحلي غالي

وبُتقالي

امشوا انتو

أنا البقِيف

ما ضلّمـــت

اتخـــيلي

إتخيّلي

إتخيّلي الأنهار

ماصابنها أيّ مَرَض

وإتخيلي الأكون

في مهرجان مسحور

هَدَت النجوم للأرض

واتخيليني وحيد

و أنا فاتني يوم العَرَض

يا نيل صبي ومَعشوق

من بهجة الأمواج

في زفّة مُنساية

طارت سحابات شوق

لِمست حشَا الغابة

طارت طيور بِ الكوم

طافت على الاشجار

لِقَت النخيل مهموم

غنّت مع الساهرين

غنّت غُنا العاشقين

يا ماشي فوق النيل "

هاك الجمال منديل

يا جايي من النيل

"هاك النخيل اكليل

واتخيّليني وحيـــــد

أنا والحروف

والسيـــــل

الحفلة

بداية الحفلة دَلّوكة

نهاية الحفلة

متروكة

لأي صنم يشيل كُزباج

تجلد الحق

يخلّي الحفلة مزبوكة

نهاية الحفلة متروكة

لايّ صبي يهز السيف

ويمضغ حسرتو

يلوكها

وبين السيف

وبين كرباج

مسافة تودّي

أمريكا

(2)

بداية الحفلة

بالدوباي

نهاية الحفلة

بالهبباي

يتخرّق من قلوب الناس

عقارِب

لا فَهم لا راي

وتنزرع في سما الحفلة

جهاجه وانتباه

وبرآح

وتنعش مغشر الشراي

وتنبسط جملة الافراح

(3)

بداية الحفلة منديّصنة

ومن ولحو الوجع

قامت

وصوت الماجح المبلوع

يخربش في الفضا الممنوع

طنين الفاجعة كان

مسموع

ويوم تبدا الكلام

حتجوع

(4)

شنـــو الجـــدّ

عشان نتجارى بين القاهرة

وجدّة

بين القومة والقعدة

بين الفرّه والعقدة

شنـــو الجـــدّ؟

وكنّا هجين خيول الريح

تنسدَّ ولا همّاها تِنقدَّ

ولا رجعت اخا أ نسدَّ

أهو المشوار

وكيت عرّش صدانا ندم

براهو اتمطّى وامتدَّ

(5)

نهاية الحفلة ولّوّكة

نهاية الحفلة مبروكة

لأنو الحوت فتح خشمو

لأنو النزول عيِرف اسمو

لأنّو...لأنّو

....

.....

ياضي أقيف

أهي الأمواج

وحاك القيف

خطابات في حب الوطن

فتحت جوابك الأوّل

لقيتك لسّه يا وطني

بتكتب بالغبار والدم

ولسّه بتشكي أحرمان

...على الشارع

وتتكوّم

وتغرق من صدر مسلول

نهودها

تدوسن العربات

ترضّع في الكلاب

مشنوقة من عينيها

في الساحات

وتضحك في زمن مسموم

ولسّه بترقُد الخرطوم

تبيع أوراقها للماشين

تطل من فوق عماراتها

وتلِز اطفالها في النيلين

وترجع للزقاق تاني

اشوفك في جواب تاني

مشيت اتمشّى فوق همك

وصلني جوابك التاني

يفيض الغيم على سطورك

يقطّر من سماك دمّك

بشوف في جوابك التانى

مُدُن مبنيّة متكيّه

بتفرق من شبابيكا

عيون برموشة مطفيّة

شترك لي كلّ قمريّة

وأماني كتيرة مخصيّة

شوارع بالنهار والليل

مدبّسة بالحراميّة

معلّقة في صدور الناس

كلاب اسنانها

مبريّة

على مرّ السنين تخسب

شهور أيامها عبريّة

مشيت اتمشّى فوق همّك

وصلني جوابك

الدمّك

رقدت على البحر غنيت

مليت احزاني بالأمواج

جرحت الدنيا بالحوبيت

جريت لي ساحة الشُهداء

لقيتُم لا وطن لا بيت

دخلت منازِل الأُمّات

وطلّيت لي شقاء الاخوات

مرقت كأني زولاً مات

لقيت أطفالي في الشارع

بيجروا على أمل واقِع

رقدت على البحر غنّيت

واتذكرت أهلن لي

ساكنين في سجن كوبر

مليت أفراحي بالأمواج

وشدّيت الرحال قُمت

لحدّ الليلة

ما عُدت

شبابيك فتّحت أبواب

وأبواب فتّحت حارات

وكنت معاك يا وطني

على حمّى الجواب الفات

صحيت ولقيتك الشارع

وكيف تِتمايل النخلات

حَنّك

على أيامك الجايات

وفي جوابك الرابع

لقيت الناس على الشارع

وصوتك من كهفوف طالِع

تِكواريك للسماء السابع

كواريك للسماء السابع

كواريك للسماء السابع!

الود

أعيشها معاك لو تعرف

دموع البهجة والأفراح

أعيشها معاك واتأسف

على الماضى اللّى ولّى وراح

على الفُرقة الزمان طويل

على الصبر الّى عشناه

مع طُول الألم والليل

زمان كُنّا بنشيل الوُد

ونِدّى الوُد

وفى عينينا كان يكبر

حناناً زاد

وفات الحب

زمان ما عشنا في غُربة

ولا قاسينا نتوحّد

وهسّع

رُحنا نتوجّع

نعيش بالحسرة نتأسّف

على الماضي اللّي ما يرجع

أحبّك

لا الزمن حوّلني عن حُبّك

ولا الحسرة

وخوفي عليك يمنعني

وطول الإلفة والعُشرة

وشوقي الليك من طوّل

لسّه معاي

ولي بكرة

سؤال ؟

جيت أسألك

يا طفلة الألم الرضيع

تخّينى خاطرك شان أضيع

فى شوق موزّع فى الزحام

يا عذاب الريح للخيام

يا صهيل تكسر اللّجام

يا ختام قبل البداية

يا بداية بدون ختام

جيت أسألك مين علمك

إنو الزمن فى مرة ناقص

ومرة تـــــــام

جيت أسألك

الشوق مكتف فى الطريق

والخوف مداخل للفريق

جيت أسألك

مين علمك لغة الزهور

مين علمك غضب الحريق

وانت باحة

وانت واحة

وانت ذاتك سكة النزول للمضيق

فايدة السواعد

للزوابع والمطر

لكهم يولّوا للشّجر

عايز أسألك

مين علّمك

لمّ السلامـــة مع الخـــطـــر!

سحابات الهموم

سحابات الهموم يا ليل

تبكى

بين السكات والقول

وباقات النجوم الجنّ

يعزّن فى المطر

فاتين عزاك

ترجعن

وشوق رؤياك

زمان مشدود على أكتاف خيول

هجعن

وصمت ذكراك

مكان يجري

يلاقي السيل

وسر مدفون بصخر النيل

ولوا الذكرى

مافي أسف

ولا كان التجنّي وقف

وصوت ذكراك

رذاذ صفّق على خطوة بنات

شجن

وشوق رؤياك

حنين لي غيبة في المجهول

ولولا الذكرى مافي وصول

ولولا الذكرى مافي أصول

ولوا الذكرى مافي شجن

سحابات الهموم

..ياليل

..تبكَن

تبكَن..تبكَن

محمد ود حنينة

وقّت الدلّوكة

قُلنا الدنيا ما زالت بخير

أهو ناس تعرّس وتنبسط

تكّكت سروالي الطويل

سويتلُو رقعات فى الوسط

فى خشم عضّيت القميص

أجرى وازيّد شوق وانُط

لا مَن وصلت الحفلة زاحمت الخلق

وركزت

شان البت سُعاد

أصلى عارف جنّها فى زول بيزكيز وينشتير

لكنّى عارِف إنّها

لو كلو زول فى الحلة بالشُترة إنجلد

يانى الآزاها وجنّها

بزضِى عارِف أظنّها

حِيمة فى ضَرّ ة وشيها

يلفخنى شوق نافِر لَبَد

وركزت للحُرقة القَشت فوق الضلوع

تِحت الجِلد

ضمّيت قزازتى مرقت عِين طَرف البلد

وسِكرت جد

وأنا جايّ راجِع مُنتهى لاقتنى هِى

قالت "تعال"

كِبرت كُراعى من الفرح

نُص فى الأرِض نُص فى النّعال

اتلخبط الشوق بالزّعل

اتحاوروا الخوف والكلام

ه-ذي يا سُعاد"

على وش سكينة وكلتِي في خشمو الرماد

علي ود سكينه ومات أسى

وأنا بِت بلاك ملعون أبوى لو كنتَ أرضى أعرّسها

وأنا يا سُعاد

وكتين تصُبى سحابة تَنزِلي زي رُعاش

بفرِش على روحى واجيك

زولاً هِلِك تعبان وطاش

وأنا يا سعاد وكتين أشوفِك ببقى زول

(فترشولوا فرش الموت وعاش

قالت سُعاد

(بطّل كلام الجِرسة انجض يا ولد)

مزّقت روحي يتّف

مزّقتها من جيب القميص

عرقي وأسق

طبّيت قزازتي وصلت لي طَرَف البلد

وسكرت جد

اذّنت في الشوق والسكّم

وسرحت بالناس والغنم

وركعت للعرقي البكر

وقدت في الألم الحكر

وحلمت زي شالني ومشى

فوق زحمة نبي الله الخضر

صحّاني صوت العُمدة قال

(مسئول كبير زاير البلد

قال لينا

وكت النزول يجي ، لازم تقيفوا صفوف صفوف)

وتهيّجوا الخلا بالكفوف

(وتقولوا عاش.. يحيا البطل

صلّخت طاقيتي الحرير

واتنفخ الحشا بالكلام

ورميتو من حلقى الوصل

قُث ليهو يا عُمدة اختشى

مسئول كبير في الدنيا غير الله إنعدم

ما شُفنا زول رضّع صغار

ما شفنا زول نجّع بَهم

ما شفنا زول لفّكم رقم

لا صحيتنا عاجبنا الصباح

لا نُمنا غطّانا الغشم

والحلّة من كلّ الجهات محروسة

بالخوف والوهم

ومضينا من زمناً قديم-يا عُمدة-مزسوم انتحار

الموت مُباح

والحب يُطاح

والصدق من جنس الزّنا

العافية مولودة سِفاح

والرغبة مكسورة جناح

الحلم والوعد النبيل

الطفلة والأم ، النخيل

الرنّة فى الوتر الاصيل

تلقاها فى قاموس نكاح

يا يُمّه واح..يا حِلّه واح

***

يا سعاد تعالى ولمّى من كل البيوت

عِدّة السَفَر الطويل

زَخرِفى الفجر النهار

شخبِطي الضُحى والأيل

المَغرِب

الفجر

النجوم.

في ضُرَّة وارمِيها البحر

خلّينا فوق الشك نَعُوم

والغُمدة فاض

الغُمدة صار مليون غُمد

الغُمده فيل

جبلاً تقيل

لبوة وأسد

قسوة وغضب

جُمعة وأحد

بقّيت قزازتي

مرقت عن طرف البلد

وسخرت جد

وأنا جايى راجع أجهجهو

لاقانى هو

سايق العساكر والكلاب

رامى بين عيني وعينو

كلب وتكشيرة وضراب

ضاقت نِعالى من الزّعل

من تحتها اتقلقل تُراب

الغيم سحب ضلو ومشى

والدنيا غيما سراب سراب

والحِلة زى بلداً بعيد

زوّد بُعاد وقُرب سُعاد

اتجمّعت كلّ البيوت فى راحتا

زى بيت لِعاب

مجنونة تصرخ فى الزوال

ممزوجة فى الدم والُلعاب

عينيّ ضاقت نظرتها

والجوف يطقطق بالكلام

قُبّال يقولوا لي سلام

اتلمُوا حولى بلا نِظام

شال وعِمّه

توب وغُمّه

فاس وطوريّه وحزام

شالونى بى كُل إحترام

ورمونى فى قعر السجن

حصلّنى قبل اليوم يتم

جارنا المدرِّس وخ خدوم

قال ليّ

لا زول قام هتف

لا كف مشَت بتلاقي كَف

والعُمدة زي هَضبول وقف

يا صمت أُف

يا دنيا تُف

وأنا يا سُعاد للشوق نغَم

للهم عَلَف

طه المدرس ود خدوم

يا تلاميذى العُزاز

بسم الله

بسم المجد فى أحضان سُعاد

اكتبوا التاريخ

خمستاشر ربيع أول

والمُوافِق

مولد الإيقاع على خطوات سُعاد

والمُرافِق للصباحات ، المناحات

واخضرار الغيم وفقدان الشُعاع

ارتفاع الموجة لى صدر الشراع

اكتبوا

ارتفاع الموج إلى صدر الشراع

يا تلاميذى الغُزاز

خلّى بينك وبين زميلك

زى مسافة

قدر أيه؟

قدر المسافة البين عيونى وبين سُعاد

قدرِ آلاف الفواجع فى انهيارات الحصاد

قدرِ مسحوق الأنين فى تواريخ البُعاد

اكتبوا

....

...

وقدّه أيه يا أستاذ يكون؟

دا المُجنن طه اسألوا وذ سكينة

اسألوا الريح المسافر فى تجاعيد السكينة

شاوِرِوا الموج اللّى ساكِن فى مسافات السفينة

تسألوني عن سُعاد

اكتبوا العنوان بخط ممشوق وواضح
احفروا اللحظ البيضض وهو جارح
مُرتَحِب على الله ويلاّ نجتاز الحدود

اكتبوا العنوان بِخَط مستور وفاضح
(رقصة الموج الأخيرة جُموح نُهودِك يا سُعاد)
عنوان طويل

يا تلاميذي العزاز
كِلمة..كِلمة على مهلكُم واكتبوا
والصيف طويل لفلّم العُشاق مواعين الرحيل
نجمة شاردة
وغيمة هاجدة
ضمّة ضمّة ضموا شرف المستحيل

جهّزوا الحزن الكحيل

مُركب على الله ويلّا نجتاز العويل

بانت سُعاد

غامت ملامح السكّة وانكتم المكان

رقصت سُعاد

فى خانة الأصفار وميلاد الزمان

جمّعت من كل زهرة مواجع الحُب المُهان

مُركب على الله ويلّا نجتاز الدُّخان

يا تلاميذى العزاز

خلّوا بينكم وبين رنين الضحكة صرخة

حُب مُهان والصبر أولى

خلّوا بينى وبين جنون الخيبة شوكة

واكتبوا

عاش فى زمن المذلّة المدعو طه ود خدوم)

باع تفاصيل الكآبة عشان يفرّغ وتاني يملآ

جاع وخيرك يا سُعاد منزُوم تدوم

عاش المدرّس ود خدوم

كأنو نكتة -كأنو شُوم

عاش المدرّس ود خدوم

تسقُط حكايات الهموم

الأزاهر

والدفاتر

والمتاجر

والمقابر

والضافر والمشاعر والنجوم

عاش المدرّس ود خدوم

يا تلاميذي الغُزاز

من كان حاضر أو توّلى

يقفل الكرّاس ويلّاّ

نشوف بداية المهزلة

***

يا تلاميذي العُزاز

في صيف طويل مبطوح على صدر الزمن

منظّلمة الشوق ابتدا

في حضرة الحُب اندفن

والنيل مدامع للنجوم

والصبر مُفتاح للشجن

والحِلّه مبتورة وكسيحة ومُهملة

بانت بداية المهزلّة

بانت سعاد بانت تفاصيل الشجون

والجنون والمقصلة

بانت سُعاد

وقفت على خصر الجبل

فتحت مشارع للظنون والأسئلة

رقدت على شَعَر السهل

ضفرت ملايين القُبل

والجو صفا والنيل هدا"

"وغاب الأثر

وأنا يا سعاد

فى الحِلّة معجون من رماد من حسرة

مقطوع من شجر

يا تلاميذى العُزاز

لا زوايّة لا قوس لا وتر

وأنا يا سعاد

فتّشت ساحات الأمانى

ناصية ناصية

حجر حجر ، ما لقيت إلاّك زمن

مالقيت إلا بِلاد

وأنا يا سعاد

يا شهوة الحب للعناد

يا شهقة الفرح المُعاد

خلّينى فى بالك نغم

وأنا يا تلاميذى الغُزاز

مخلوق بسيط من شوق وغم

وأنا يا سعاد مخلوق بسيط من شوق وغم

قامت سعاد من رقدتها

الكون جميع كان انحصر مابين

قيامتها ووقفتها

النخلة والهجليجة والسيّالة

والشوق والمطر

الغابة والهم القديم

الفرحة والذُّل والخطر

كلُّه اتجمع فى كفّتها

قامت سعاد من رقدتها

قامت قيامة الغمدة مليون اتجاه

اشتّتت كل الجموع

من كلّ أنَّة وكلّ آه

ومشيت عليك أنا يا سعاد

حتَّة مُعلّم مُبتدىء

غاوِى وبسيط

ولو ما خدوم

كان من زمان محسوب لقيط

ما أصلى مولود للّلقِيط

أو مُغفّل

أو مبهدل

أو عبيط

يا زعيطاً يا معيط

ومشيت عليك أنا يا سُعاد

شُبّاك على النار انفتح

درويش نحيل

فى ضُرّة شال حزنو وسَرَح

سيلاً تقيل

وسَّع خطاويهو وتسخ

ومشيت عليك أنا يا سُعاد

مربوطة عينى على خُطاك

فى عيونك اتجمّع كلام

فى صوتِك اتجمّع ظلام

حسيتو فى الحشا والعِظام

وقريتو فى سعف النخيل

ولمحتو فى طوق الحمام

فى العفه والخُضله الحنِيّنة

اللفتة والتوب والحزام
بارت مواعيد الغرام
ونززتُو ضُبّك للزنازين
والمساجين والهوام
والعُمدة فوق راس الفرح
جمّع جريفاتو ونبح
(مسئول كبير زاير البلد)
قُث ليهو يا عمدة اختشى
مسئولك الزاير الكبير
يا ريتو بس لو شاف سُعاد
كان رسم للعفّة
أوصافا وتقاطيعا ومقاسا
كان دخل للحِلّة من بابا وشبابيكا وأساسا
كان اتوّلد برّة المُتاجرة
والمحاورة والمصاهرة والخساسة

كان تاب

وباع للصدق مجدو وذمّتو

يمزق جديد

من ضر دهاليز النخاسة

من هدوميك يا مرازل

يا مزابل

يا مباخر للتعاسة

يا مناكر

يا عساكر

يا ، شعـــــاد

......

فين علّى كلب الحراسة

.....

يا تلاميذي الغزاز

فى يوم طويل مبطوح على صدر الزمن

اتلمّت الحِلَّة

الحنينه عشان وداعك يا غروب

حُزن فارس

وكيف يصير فى لحظَة مولَى

كيف يجوز

يا عمدَة كيف؟

الخُّل مُصان

والحُّب مُهان

والسجن أولى؟

كيف لقيت يا عُمدة كيف

للمجازر

والخنازير

والخناجر

فى رموش الغيم مَعَلَّة؟

كيف بنيت يا غمدة كيف

من رماد حزن المآتم

من تُراب غضب المآتم

لين ولى ضيفك مظلّة

حِلّة حادّة

وإنت تنزرع فوق ضُلوع الوادي حفلة؟

كيف يجوز؟

قد يجوز وقد يجوز

يا تلاميذ الغُزاز

خلّص من قد لا يجوز

من تبتّل أو تيتّم

أو تيتّم أو ترمّل

يا تلاميذ الغُزاز

اكتبوا التاريخ

خمِستاشر شُعاد أوّل

مشوار

سوّاح

سوّاح وخلت معاك

..فى ليل

ضبى .. وظالم

..وسترحت فى أحضان ظنّي الجميل

واهم

..إنّو البصيبنى معاك

..لازم يكون راحم

..من أوّل المشوار

حسّيت بأنّى معاك

حفياتة منّى الروح

ولا مجنون.. ولا سالم

***

..تقدّم سكّتك مرّة

تأخّر سكّتى ..مرّات

..وتظهر فى القمر أشكال

لإحساس مرّة جانى وفات

أقول يمكن سراب باللّيل

..أقول جاين نحول خافت

وادخل فى ظلال أنّات

بقيت أحسب حساب الشوق

واحس بالجايى زى الراح

..سوّاح وخلت معاك

، براي

أرحم أكون سوّاح

..بدونك يا حبيب الروح

..بغرِف أشيل الكون

فوق راحتين .. وجناح

وأقدر أكون مجنون

حتى الزمن لو صاح

سوّاح وخلت معاك

وفين غلبان .. وبين مُرتاح

(2)

حأفتح فى الجدار تاني

مكان على قدرِ أحزانى

أعاين فى جروف الليل

وأكتب فوق سروج الخيل

وبى سعف النخيل

تفصيل

حكاية فقدِى عنواني

وافتح فى الجدار تاني

مكاناً لى حلم أخضر

ولا شُفتو .. ولا جانى

الله.. وليه يا ليل

الله.. وليه يا ليل

تسافر موجة شتويّة

تفتّش فى ضواحي الكون

مراسيها النهائيّة

وافتح فى الجدار تاني

مكان ما بشيلا أحزاني

الله .. وآه يا نيل

..أمامى رحال

وتراي وادي

..أحبّك فى حروف الليل

ضلامى .. وغُدتى .. وزادى

..واحبك تاني

..وتاني ..تاني .. واتي

وافتح فى الجدار تانى

مكاناً لى صباح وضُحى

وارسم فى النهار وامحى

أماني ولا دليل .. لا حيل

وأ{سم فوق منابع النيل

شجونى الضاحكة مُنشرحة

وأحبك تانى .. تانى .. وتانى

وافتح فى الجدار أشواق

مواعيد لى فرح حانى

(3)

وقفت على أمل شارد

ونازل من شعاع الروح

واقف فوق أمل ناهد

وقفت معاك ظلال أشجار

على كل الفضل شاهد

بأنّك إنت روح الكون

وانت الماشي والصاعد

دوام بتلقى فى المغبون

وفى المحزون

وفى الغلبو الزمن قاعد

..وقفت على أمل مشبوك

بأطراف الندى

..ومحبوك

على غُرّة جبين ناضر

وفوق ضحكة فرح عامر

إنت الغامر الغامر

وإنت الآمر .. الآمر

وإنت المخفي والظاهر

وإنت فرح

جنوني

ومنتشي وآمر

يا نجمة صباح طلعت

على كون في الدجى مسافر

إذا كان لقياك

أنا الربحان وأنا الخاسر

ويا غيمة زمان آسر

إنت الفيك أصيل مخزون

من بهجة وطلاوة روح

يودّي النزول محل ما يروح

العمدة جابر ود خف الفيل

العُمدة جابر

والصباح نديان رطيب

في إيدو كان ماسك الشروق

في جيبو كان طاوي الغروب

في كرشو قاعد منتبسط

في الكُرسي كان

ماهل خصيب

ما عُمدة ياخ

والفرح أتكال يطيب

الشّيّة والجمر الشّهي

الشيشة والشّنب المولّع حمّى

قيف

-الغمدة جابر - الكرسي طقطق تحتو

مدّ ايدو على الأوامر

والأوامر

ما بتطلع بس كلام

من جسمو بتنز

من حشاهو

من صلف مغمور وعامر

من قبور أجدادو تنزف

للأصاغر ..والأكابر

من منابت شعرو تطلع

من نهايات الأظافر

ده الصباح

العُمدة جاير

نادى صايع ود قينغنا

:الله ..الله على الأوامر

إستلم يا ود قينغنا

تستلم أمر الأوائل

تلقى طايع للأواخر

تستلم أمر اللّى عايش

تلقى من أهل المقابر

واوعى من فضلك تغالط

دى الأوامر

ودى الدفاتر

ودى العساكر

وافتح الشَّكة التِمُر

سيدنا آمر

ابن جابر

:واشتلِم يا وَض قِنِغنَا

، إنتَ عارِف بيت سُعاد

وعارف إنَّك من قبيلَة

لا رأينَا

ولا سِمِعنَا

.. ولا عِشمنَا ولا

طِمغنَا

وانت مُرسَال يا ..بَجَم

..تدخل البيت زى كأنَّك

...مارِق الآن

من جهنم

ولمّا تطلّع ليك سُعاد

تكون خفيف ..زي الأمل

ومرّه أثقّل

: زي جبل

.. أوقات تفترح

أوقات تنزعل

واقصير ايدك من سلام

خلّي نظرك يكون كفيف

...وتشيك يكون

..ناعم

..مُغزبل

ولما تطلع ليك سُعاد

..زي حلم في توب رهيف

.. أدّيها ضهرك يا

..مُغفّل

وبكُلّ ما علّمتُو ليك

من طاقة

..من ذُل

...من وجل

أمزق حشاي قِدّامها يلمع

..بالوجع

..قُول ليها

..لمّا الشوق يبين

مابين ..شجيرات الأراك

والفرحه تغسيل طرحتها

والبحر يمشى على الهلاك

والخوف يكون لشّع جنين

فى رُكنٍ من ساحة الوّله

فىزاوية من ساعة الحنين

..ما بين

..دِي ازمنك

..وجاك شتاك

..العُمدة منتظرك هِناك

....

..ومين هِناك

..دربك عديل

..نادِي المُدرِّس .. جه خدوم

..والمديرِ جه خدوم

العُمر مربوط بالجرس

والصبرِ مشنوق الضُحى

والخوف نزل من غير جرس

..والعُمدة فوق كل الأصول

..لملَّم جرايواتُو و

..جَلَس

عُمدة فوق كل الفصول

..فى التلاميذ

فى الطباشير

فى التعابير ..فى النَّفَس

.. يا طه يا

يا إنت يا

..يا وِد خدوم

ملعون أبوهو الكان ده يوم

الإنت عريان وقَّفَك

والعمده قدَّامك رَفَس

وعليك إنت براك تخمِّن

هل تكّلم

أم تنَخنَع

أم فَطَس!!

والعُمدة قال:

.. يا إنت يا

يا طه يا

يا وِد خدوم

أنا عندي إنتَ براقِ كوم

..والحِلّة كوم

تاخ ديل بَقَر

.في أحسن الأحوال غجر

أنساني من كومة هدوم

..مشروتة في الطين

والهموم

ما حاتنشف

حتى لو نِشِف البحر

والنساوين

والغيوم

..ما حاتنشف ..ما حاتنضف ما

والعمدة فوق راسك هتف:

مسئول كبير زاير البلد)

..وانت يا طه العماد

..إنت الفهم

إنت السند

لِمّ الصغار

..وزّع عليهم كلّ واحد

فَرد ..فَرد

الفرحة

..وافرش سِكّتهم مرات طراوة و

..مرّة وَرد

ولمّا يهتفوا فى الفصول

يحيا ويدوم عاش البطل

ما يكون هُتاف!!

..من أيِّ فم

يطلّع زخم..يطلّع زبد

تنهدّ حيشان البيوت

والفرحة في أحسن مزاج

..لا تخلّي دابة

ولا تُرابة

(ولا أحد

هل انتهى يا ربي زيّاك العقد

يا ود خدوم

وانت سايس للعقول

ده عليك إنت تبراك بغرِف:

هل تقدّم

أم تنزحزح

أم جمدا!

والمديرِس وِخ ضدوم

مع إنّو فى حلقُو مو قلّق

كُلّ أجراس المدارِس

كلّ صوت فى الدنيا عايِس

، يِترجفّه لصقّت فى سُنونو

، كلُّ رجفات المساكين

.. والعواجيز

.. والعوانِس

صوت بيِتْعترى ويضيع

.ويلمُّو صوت تنزيان

..ولايِس

***

وصرخت يا طه وصترخ

..ضُل المشاوير

.فى الأصيل

فى الساحة رفعت مُقنّعها

الخُزّلة ... والصبر الطويل

رقصت مع الكلمات

..شُجون

وجرت ورا الأحرف

خُيول :

"يا غُمدة هوي!!"

حامت على الناس القّماري

..وزّعت شغف النخيل

"يا غُمدة هوي !! "

مشت سحابة

وجات ربابة وزفّة قامت

فى الطبول

"يا عمدة هوي!!"

الغافى فارق غفوتو

..والصاحى تمتم

فى ذُهول

قام وخ خدوم

"يا غُفوة هوي"

..يا غُفوة بالله إختَشِى

للعوزة ما ينفع هُتاف

للسوشة

ما تفيدك مشي

علّمتنا الجري فوق جروحنا

وقلت:أبداً

ده المشي!!

خليتنا فى قلب المشاكل

وضيعنا كُلّنا

"مافي شيء..

كلمة واحدة..

جناب سعادتك

من ضمير ما مُرتشي

يا الحِلّة .."

والعُمدة ..أو سلطانو قام:

"الحِلّة أيه..؟

حتّى مُعلم مُبتدىء..

الحِلّة أيه

مسئول كبير زاير البلد

لا وز خدوم

ولا ألفِ شُوم

أو ألآف بوم

"حيتعلّم الوِّز كيف يعوم!!

والعُمدة جاير..

دّه الصباح

مدّ إيدو على الدفاتر

وقبلما ما ينتصر جبينو

كان شطب كلّ المساخر

اللّي حاضر

من مساخر

والمُسافر

.ما عدا السجن العُمومي